الفصـــل الخامس
« القـــرآن الكـــريم »

هو كـلام الله عز وجـل ، الذي أنزله على رسوله ﷺ ، المعجز في أسلوبه ونظمه ، وفي علومه وحكمـه ، وفي تأثيره وهدايته . فيه نبأ ما قبلنا ، وخبر ما بعدنا ، وحكم ما بيننا . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله . وهو حبل الله المتين ، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم . هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به ألسنة الضعفاء، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق من كثرة الرد . لا تنقضي عجائبه . لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا (إنا سمعنا قرآناً عجباً . يهدي إلى الرشد فآمنا به)(١)

من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم .

تحدى به رسول الله ﷺ العرب الفصحاء ، وحكى لهم عن ربه القطع بعجزهم عن الإتيان بسورة من مثله ، فظهر عجزهم على شدة حرص بلغائهم على إبطال دعوته ، ونقل المسلمون هذا التحدي إلى جميع الأمم فظهر عجزهم أيضاً .

وصدق الله القائل (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) (٢).

وقد تكفل الله عز وجل ــ وهو لا يخلف الميعاد ــ بحفظ هذا القرآن ، فقال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (٣) وقال تعالى (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) (٤) وقال سبحانه (إن علينا جمعه وقرآنه . فإذا قرأناه فاتبع قرآنه . ثم إن علينا بيانه) (٥).

---

(١) سورة الجن آية ١ و ٢ .
(٢) سورة الإسراء آية ٨٨ .
(٣) سورة الحجر آية ٩ .
(٤) سورة فصلت آية ٤٢ .
(٥) سورة القيامة آية ١٧ إلى ١٩ .

وقد أجمع المسلمون على أن القرآن الكريم الذي أنزله الله عز وجل على رسوله ﷺ محفوظ بحفظ الله له ، وهو الموجود الآن في أيدي المسلمين ، ومن اعتقد أنه زيد فيه أو نقص منه ، أو بدل فيه أو حرف فقد كفر ، وخرج عن دين الإسلام .

قال القاضي عياض اليحصبي رحمه الله تعالى : أنه كلام الله ، ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ ، وأن جميع ما فيه حق ، وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك ، أو بدله بحرف آخر مكانه ، أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه ، وأجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا أنه كافر . (٦)

وقال : اعلم أن من استخف بالقرآن،أو المصحف،أو بشيء منه،أو سبهما أو حرفاً منه،أو آية،أو كذب به،أو بشيء منه،أو كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خبر ، أو أثبت ما نفاه ، أو نفى ما أثبته على علم منه بذلك ، أو شك في شيء من ذلك فهو كافر عند أهل العلم بإجماع (٧).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت ، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ، ونحو ذلك وهؤلاء يسمون القرامطة والباطنية ومنهم التناسخية ، وهؤلاء لا خلاف في كفرهم (٨).

أما عقيدة الروافض فى كتاب الله : فقد أجمعوا أن القرآن الكريم محرف ومبدل فيه ، وأنه زيد فيه ونقص منه ، وأن الذي جمع القرآن كما أنزل هو علي رضي الله عنه فقط ، وأنه أظهره للناس مرة واحدة ليقيم الحجة عليهم فقط ، ثم أخفاه ، وقبل موته دفعه إلى ابنه الحسن رضي الله عنه ، والحسن إلى الحسين رضي الله عنه ، وهكذا حتى وصل إلى مهديهم المزعوم المعدوم الذي دخل سرداب سامراء ـــ حسب زعمهم ـــ منذ (١١٤٨ سنة) وأخفى القرآن

---

(٦) (الشفا) للقاضي عياض (٢ /٣٠٥) .

(٧) (الشفا) للقاضي عياض (٢ /٣٠٤) .

(٨) (الصارم المسلول) لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٥٨٦) .

الحقيقي معه ، لذلك هم ينتظرونه ليخرج لهم المصحف الذي زعموا أنه في حجم قرآن المسلمين ثلاث مرات ، وليس فيه من القرآن حرف واحد،وأنه إذا خرج من سردابه ومعه القرآن أقرأ الناس جميع كتب الأنبياء من لدن آدم إلى محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وأن حفظ القرآن في زمن المهدي سيكون سهلًا إلا على من حفظ القرآن الموجود الآن فإنه سيجد حفظ كتابه صعباً . إلى غير ذلك من العقائد الفاسدة التي ستقرأ نتفاً منها في هذا الفصل إن شاء الله تعالى .

وإليك ــ أخي المسلم ــ ما يقولونه عن كتاب ربنا :

قال المفيد (٩) في المقالات : اتفقوا ــ أي : الإمامية (١٠) ــ على أن أئمة الضلال ــ أبا بكر وعمر ــ خالفوا في كثير من تأليف القرآن ، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ (١١).

وقال نعمة الله الجزائري (١٢) : إن الأصحاب ــ علماء الروافض ــ قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة ، بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن ، كلاماً ومادة وإعراباً ، والتصديق بها (١٣).

وقال أبو الحسن الشريف في تفسيره (مرآة الأنوار):إن القول بتحريف القرآن من ضروريات مذهب التشيع (١٤).

وقال سلطان محمد الخرساني في تفسيره (بيان السعادة في مقامات العبادة) (١ /١٢). اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار (ع) بوقوع

---

(٩) المفيد ، هو : محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ) انتهت إليه رئاسة الروافض في وقته واتفقوا على علمه وفضله وفقهه وعدالته على طريقتهم .

(١٠) الجملة الاعتراضية هنا ليست من وضعي بل هي من وضع الطبرسي .

(١١) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٢٧) .

(١٢) هو نعمة الله بن عبد الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ) من أكبر علمائهم المتأخرين ، بل هو أكبرهم، ومؤلفاته كثيرة وكبيرة جداً.

(١٣) (الأنوار النعمانية) للجزائري (٢ /٣٥٧) .

(١٤) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٣١) .

الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه (١٥).

وقال النوري الطبرسي (١٦): الدليل الثاني عشر ـــ على تحريف القرآن ـــ الأخبار الواردة في الموارد المخصوصة من القرآن الدالة على تغيير بعض الكلمات والآيات والسور بإحدى الصور المتقدمة ، وهي كثيرة جداً ، حتى قال السيد نعمة الله الجزائري ـــ في بعض مؤلفاته كما حكي عنه ـــ : أن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث ، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد ، والمحقق الداماد، والعلامة المجلسي ، وغيرهم ، بل الشيخ أيضاً صرح في التبيان بكثرتها ، بل ادعى تواترها جماعة يأتي ذكرهم في آخر المبحث ، ونحن نذكر ما يصدق دعواه ... واعلم أن تلك الأخبار منقوله من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية ، والآثار النبوية (١٧)انتهى كلامه .

وقال ملا حسن الكاشي : لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن ، إذ على هذا يحتمل أن تكون كل آية فيه محرفاً ومغيراً فيها ، وتكون خلاف ما أنزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة أصلًا ، فتنتفي فائدته وفائدة الأمر باتباعه والوصية بالتمسك به إلى غير ذلك (*).

وقد ألف كثير من علمائهم كتبا مستقلة في إثبات هذه العقيدة الزائفة ، وأوردوا فيها مئات الأحاديث المختلقة المكذوبة ، ومن أشهر من ألف في هذه العقيدة (عقيدة تحريف القرآن عندهم) :

١ ـ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي ، وهو الذي أوردنا كلامه آنفاً ، وسمى كتابه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) قال في مقدمته : هذا كتاب لطيف ، وسفر شريف ، عملته في إثبات تحريف القرآن ، وفضايح أهل الجور والعدوان ... إلخ .

٢ ـ أحمد بن محمد البرقي ، وكتابه (التحريف) .

(١٥) التفسير والمفسرون (٢ /٢٠٣) .

(١٦) هو : الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي ، توفي في بداية القرن الرابع عشر ، وهم يعدونه إمام أئمتهم ، وأعظم علمائهم ، وأكثرهم معرفة بالفقه والحديث .

(١٧) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٢٧ و ٢٨) .

(*) تفسير الصافي (١ /٣٣) عن الشيعة وتحريف القرآن .

٣ – محمد بن الحسين الصيرفي ، وكتابه (التحريف والتبديل) .
٤ – محمد بن خالد البرقي ، وكتابه (التنزيل والتغيير) .
٥ – علي بن الحسن بن فضال ، وكتابه (التنزيل من القرآن والتحريف) .
٦ – أحمد بن محمد بن سيار ، وكتابه (القراءات) .
٧ – حسن بن سليمان الحلي ، وكتابه (التنزيل والتحريف) .
٨ – محمد بن العباس المعروف بابن الحجام ، وكتابه (قراءة أمير المؤمنين (ع)) .
٩ – محمد بن العباس المعروف بابن الحجام ، وكتابه (قراءة أهل البيت (ع)) .
١٠ – أبو طاهر عبد الواحد القمي ، وكتابه (قراءة أمير المؤمنين (ع) وحروفه)(١٨).

فهذا ـــ أخي المسلم ـــ إفكهم وما كانوا يفترون ، بينوا فيه بما لا يدع مجالًا للشك أن القول بتحريف القرآن أمر مجمع عليه عند الروافض ، بل هو من ضروريات دينهم . فأي خير يرجى من هؤلاء ؟ وأي دين عندهم ؟ وأي اتفاق يمكن أن يقع بيننا وبينهم ، وهم يقولون : إن كتاب ربنا محرف ؟

أما طريقة جمع القرآن عندهم ، فهم يرون أن علياً رضي الله عنه هو الذي جمع القرآن فقط .

وروى الكليني : عن أبي جعفر (ع) : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذب ، وما جمعه وحفظه كما نزله الله إلا علي (ع) والأئمة من بعده (ع) (١٩).

وقال الطبرسي : قال المهدي (ع) : لما انتقل رسول الله ﷺ من دار الفناء ، وفعل صنما قريش (٢٠)ما فعلا من غصب الخلافة ، جمع أمير المؤمنين (ع) القرآن كله، ووضعه في إزار ، وأتى به إليهم وهم في المسجد ، فقال لهم : هذا كتاب الله، أمرني رسول الله ﷺ أن أعرضه عليكم لقيام الحجة عليكم يوم العرض

(١٨) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٢٩) .
(١٩) الأصول من الكافي (١ /٢٢٨) .
(٢٠) المراد بصنمي قريش : أبي بكر وعمر .

(وفي رواية: ففتحه أبو بكر فخرج في أول صفحة فتحها فضايح القوم) فقال له عمر ـــ فرعون هذه الأمة ، ونمرودها ـــ : لسنا محتاجين إلى قرآنك (وفي رواية : فانصرف علي وهو يقول : فنبذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمناً قليلًا فبئس ما يشترون) فجمع أبو بكر ومن معه القرآن ... قال الطبرسي : فلذا ترى الآيات غير مرتبطة ، والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين (ع) بخطه محفوظ عند صاحب الأمر عجل الله فرجه (٢١).

وقال : بعث عمر إلى علي (ع) : إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلينا ما كتبته من القرآن ، فقال علي (ع) : تُضرَب ـــ والله ـــ عنقي قبل أن يصل إليه ، قيل : ولم ؟ قال : لأن الله يقول (لا يمسه إلا المطهرون) (٢٢).

ولسنا بحاجة إلى الإطالة في التعليق على هذه (الدراما) التي صور فيها الروافض طريقة جمع القرآن ، وما فيها من كذب واضح ، وركاكة . ويأتي رجل أعجمي اللسان والقلب ، امتلأ كتابه باللحن ليقول : فلذا ترى الآيات غير مرتبطة . كبرت كلمة تخرج من في هذا الرافضي إن يقول إلا كذباً . إن هذا القرآن الذي بهر بلغاء العرب حتى قالوا عنه : إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه يعلو ولا يعلى عليه .

وسترى ـــ أخي المسلم ـــ فيما يلي ـــ إن شاء الله تعالى ـــ نماذج من قرآنهم، وما فيه من آيات مضحكة مبكية ، فيها من الركاكة والكفر ما الله به عليم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

أما صفة قرآنهم ، فقد روى الكليني : عن جعفر بن محمد أنه قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة (ع) ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة (ع) ؟ مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ، ما فيه من قرآنكم حرف واحد (٢٣).

قال الطبرسي : قال أبو عبد الله (ع) : القرآن الذي جاء به جبريل ـــ عليه السلام ـــ إلى محمد ﷺ سبعة عشرَ ألف آية (٢٤).

(٢١) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٤ و ٦ و ٨) .
(٢٢) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٥) .
(٢٣) الأصول من الكافي (١ /٢٣٨) .
(٢٤) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٢١١) .

ومما جاء في قرآنهم :

١ – قرأ أبو جعفر (ع) (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث) (٢٥) .

فزاد من عنده (ولا محدث) .

٢ – قرأ جعفر بن محمد (ع) (ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً) (٢٦).

فزاد من عنده (في ولاية علي والأئمة من بعده) .

٣ – قرأ جعفر بن محمد (ع) (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي)(٢٧) .

فزاد من عنده (كلمات في محمد ــ إلى ــ ذريتهم) .

٤ – قرأ جعفر بن محمد (ع) (سأل سائل بعذاب واقع . للكافرين بولاية علي ليس له دافع) (٢٨).

فزاد من عنده (بولاية علي) .

٥ – قرأ أبو الحسن (ع) (واهجرهم هجراً جميلًا . وذرني يا محمد والمكذبين بوصيك أولي النعمة ومهلهم قليلًا) (٢٩).

فزاد من عنده (يا محمد) و (بوصيك) .

٦ – قرأ أبو جعفر (ع) (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً عبدي ورسولي وأن علياً أمير المؤمنين) (٣٠).

فزاد من عنده (وأن محمداً إلخ) .

---

(٢٥) الأصول من الكافي (١ /١٧٦) والآية في سورة الحج رقم ٥٢ .

(٢٦) الأصول من الكافي (١ /٤١٤) والآية من سورة الأحزاب رقم ٧١ .

(٢٧) الأصول من الكافي (١ /٤١٦) والآية من سورة طه رقم ١١٥ .

(٢٨) الأصول من الكافي (١ /٤٢٢) والآية من سورة المعارج رقم ١ و ٢ .

(٢٩) الأصول من الكافي (١ /٤٣٤) والآية من سورة المزمل رقم ١٠ و ١١ .

(٣٠) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٢٦٣) والآية من سورة الأعراف رقم ١٧٢ .

٧ – قرأ أبو جعفر (ع) (يا معشر المكذبين حيث انبأناكم رسالة ربي في ولاية علي والأئمة من بعده من هو في ضلال مبين) (٣١).

٨ – قرأ جعفر بن محمد (ع) (والليل إذا يغشى . والنهار إذا تجلى . الله خلق الزوجين الذكر والأنثى . ولعلي الآخرة والأولى) (٣٢).

فزاد من عنده (الله خلق الزوجين — إلى — والأولى) .

٩ – قرأ جعفر بن محمد (ع) (ألم نشرح لك صدرك . بعلي صهرك ... فإذا فرغت من نبوتك فانصب علياً وصياً . وإلى ربك فارغب في ذلك) (٣٣).

١٠ – قرأ أبو الحسن (ع) آية الكرسي هكذا (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم) وقرأها أبو جعفر (ع) هكذا (عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام رب العرش العظيم) (٣٤).

١١ – قرأ الرضا (ع) قل هو الله أحد . لا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد . كذلك الله ربنا . كذلك الله ربنا كذلك الله ربنا . ورب آبائنا الأولين) (٣٥).

ولم يكتف الروافض بتحريف القرآن، بل قالوا : إن القرآن له تفسير باطني لا يعلمه إلا الأئمة ، لذلك تجدهم يفسرون كل آية لا توافق أهواءهم بما يرونه مناسبا لهم.

نسبوا إلى رسول الله ﷺ أنه قال : ليس في القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن، وما من حرف إلا وله تأويل (٣٦).

---

(٣١) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٣١٤) .

(٣٢) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٣٢١) والآيات من سورة الليل .

(٣٣) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٣٢٣) والآيات من سورة ألم نشرح .

(٣٤) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٢٣٨) .

(٣٥) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٣٢٦) .

(٣٦) كتاب سليم (ص ١٧٣) .

ونسبوا إليه أيضاً : إن للقرآن ظهراً وبطناً ، ولبطنه بطن ، إلى سبعة أبطن (٣٧)

وكأن القرآن طلسم من طلاسم السحرة التي لا يحلها إلا ساحر منهم ، حتى جعلوا له بطناً إلى سبعة أبطن ، ولكل بطن ظهر ، والله عز وجل يقول (ولقد يسرنا القرآن للذكر) (٣٨)تكررت في سورة واحدة أربع مرات . ويقول سبحانه (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) (٣٩)ويقول سبحانه (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون)(٤٠) ويقول سبحانه (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) (٤١).

والعرب أمة أمية صريحة ، لا تعرف الكذب والاحتيال ، وليس في ألسن البشر أصرح ولا أبلغ ، ولا أوضح من لسانهم ، وليس كلامهم باطن وباطن باطن . ولكن ماذا نفعل مع أمة مجوسية أبت إلا أن تدخل كل عقيدة باطلة في مجوسيتها ، وتلصقها بدين الله ، ودين الله منها براء ؟

قال تعالى (قرآنا عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون) (٤٢)وقال تعالى (كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون) (٤٣)وقال تعالى (ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته) (٤٤) ولكن لا حيلة فيمن جعل دينه ودين آبائه الكذب ، وتفنن في وضع القواعد والأصول للكذب والمراوغة .

عن جابر : قال سألت أبا جعفر (ع) عن شيء من تفسير القرآن فأجابني ، ثم سألته ثانية فأجابني بجواب آخر ، فقلت : جعلت فداك ، كنت أجبت في المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم ؟ فقال : يا جابر ، إن

(٣٧) (الميزان في تفسير القرآن) للطباطبائي (٢ /٧٢) .
(٣٨) سورة القمر آية ١٧ و ٢٢ و ٣٢ و ٤٠ .
(٣٩) سورة الإسراء آية ٩ .
(٤٠) سورة الزمر آية ٢٧ .
(٤١) سورة يوسف آية ٢ .
(٤٢) سورة الزمر آية ٢٨ .
(٤٣) سورة فصلت آية ٣ .
(٤٤) سورة فصلت آية ٤٤ .

للقرآن بطناً ، وللبطن بطن ، إن الآية تكون أولها في شيء ، وأوسطها في شيء ، وآخرها في شيء (٤٥).

ولا يشك مسلم أن هذا من الاستخفاف بكلام الله عز وجل ، والتلاعب به . فلو أن إنساناً نسب إليه أن أول كلامه في شيء ، ووسطه في شيء ، وآخره في شيء ، لكان ذلك نقصاً في حقه ، واتهاماً له بقلة الإدراك، وضعف البيان ، والفهاهة ، فكيف بنسبة هذا النقص إلى الله عز وجل ؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وإليك ـــ أخي المسلم ـــ بعض نماذج من تفسيرهم الباطن للقرآن ، ومن أشهر أساليب هذا التفسير ، ما يسمونه : أسلوب (الجري) ، وهو : مختص بالأئمة وبأعدائهم ـــ كما زعموا ـــ فإذا جاءت آية فيها ذكر أعداء الله ، وأوليائه ، قالوا : المقصود في هذه الآية بأعداء الله : الصحابة ، وأولياء الله : علي أو أحد أبنائه .

قال الطباطبائي عن أسلوب الجري : اصطلاح مأخوذ من قول أئمة أهل البيت (ع) (٤٦).

وقال : والروايات في تطبيق الآيات القرآنية عليهم عليهم السلام ، أو على أعدائهم ، أعني : روايات الجري ، كثيرة في الأبواب المختلفة ، وربما بلغت المئين (٤٧).

١ – قال جعفر بن محمد (ع) (الصراط المستقيم) أمير المؤمنين (ع) (٤٨).

٢ – وعن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى (مثل نوره كمشكاة) فاطمة (ع) (فيها مصباح) الحسن (ع) (المصباح في زجاجة) الحسين (ع) فقال له الراوي : (أو كظلمات) قال : الأول ـــ أبو بكر ـــ والثاني ـــ عمر ـــ

(٤٥) (الميزان في تفسير القرآن) للطباطبائي (٣ /٧٣) وتفسير العياشي (١٢/١).
(٤٦) (الميزان في تفسير القرآن) للطباطبائي (١ /٤١) .
(٤٧) (الميزان في تفسير القرآن) للطباطبائي (١ /٤٢) .
(٤٨) (الميزان في تفسير القرآن) للطباطبائي (١ /٤١) .

(يغشاه موج) الثالث ـــ عثمان ـــ (من فوقه موج ظلمات) الثاني عمر ـــ (بعضها فوق بعض) معاوية وفتن بني أمية (٤٩).

٣ – وفي قوله تعالي (وأوحى ربك إلى النحل) قال أبو الحسن (ع) : هم الأوصياء (٥٠).

والتزامهم هذا الأسلوب جعلهم ينسبون إلى علي رضي الله عنه أنه قال : القرآن أربعة أرباع : ربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع فرائض وأحكام، وربع حلال وحرام ، ولنا كرائم القرآن (٥١).

وقال أبو جعفر (ع) : إن القرآن نزل أثلاثاً : فثلث فينا ، وثلث في عدونا، وثلث فرائض وأحكام (٥٢).

وقال أيضاً : القرآن العظيم علي بن أبي طالب (ع) (٥٣).

ولم يكفهم كل هذا حتى جعلوا القرآن مفتقراً إلى أئمتهم ، وجعلوا أقوال أئمتهم كالقرآن ، بل زادوا عليه ، حيث أنهم يعتقدون أن القرآن محرف ، وأما أقوال أئمتهم فلا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها .

قال مغنية : قول علي بمنزلة القرآن (٥٤).

وقال : إن علياً كالقرآن لا يخطيء ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (٥٥).

وقال : إن القرآن مفتقر إلى علي (٥٦).

ومادام أن أمرهم مع القرآن ما ذكرنا ، فكيف يتعاملون مع القرآن في هذا الزمن ؟

(٤٩) الأصول من الكافي (١ / ١٩٥) .
(٥٠) تفسير فرات الكوفي (ص ٨٤) .
(٥١) تفسير فرات الكوفي (ص ١) .
(٥٢) تفسير فرات الكوفي (ص ٤٤) .
(٥٣) تفسير فرات الكوفي (ص ٨٢) .
(٥٤) (علي والقرآن) لمحمد جواد مغنية (ص ٤٠) .
(٥٥) (علي والقرآن) لمحمد جواد مغنية (ص ٤١) .
(٥٦) (علي والقرآن) لمحمد جواد مغنية (ص ٤٢) .

أجاب عن هذا السؤال علامتهم النوري الطبرسي فقال : قد صح عن أئمتنا (ع) أنهم قد أمروا بقراءة ما بين الدفتين ، وأن لا نتعداه إلى زيادة فيه ولا إلى نقصان منه إلى أن يقوم القائم (ع) ، فيقرىء الناس على ما أنزل الله ، وجمعه أمير المؤمنين (ع) . وإنما نهونا عن قراءة ما وردت به الأخبار لأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه أهل الخلاف ، وأغرى به الجبارين ، وعرض نفسه للهلاك ، فمنعونا من قراءته (٥٧).

وهذا تصريح منهم أنهم الآن يتعاملون مع كتاب الله معاملة مؤقتة ، حتى يخرج مهديهم المعدوم ليحضر لهم مصحف فاطمة ، وفاطمة رضي الله عنها بريئة منهم ومن كفرهم .

أخرج النعماني في (الغيبة) : عن علي (ع) قال : كأني بالعجم ، فساطيطهم في مسجد الكوفة ، يعلمون الناس القرآن كما أنزل ، قلت : يا أمير المؤمنين ، أليس هو كما أنزل ؟ قال لا (٥٨)

قلت : لماذا العجم ؟ هل لأنهم أحفاد المجوس ؟ أم لأن مصحفهم فارسي ؟ إن أخشى ما نخشاه أن يكون هذا المصحف المزعوم هو الكتاب الزرادشتي (زندا أفستا) وهذا أمر لا يستبعد .

وروى المفيد[٥٩] في (الإرشاد) : عن أبي جعفر (ع) قال : إذا قام القائم ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزله الله ، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم (٦٠).

لذلك لا يحفظ الروافض كتاب الله عز وجل أبداً ، خوفاً من خروج المهدي بمصحفهم المزعوم ، فيكون حفظه صعباً على من حفظه الآن .

قال موسى جار الله ـــ بعد أن طاف بلاد العجم والعراق ، وجالس علماء الروافض ـــ : لم أر بين علماء الشيعة ، ولا بين أولاد الشيعة لا في العراق ، ولا

(٥٧) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٢٧) .
(٥٨) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٢١٤) .
(٥٩) تقدمت ترجمته في هذا الفصل ، وهو صاحب كتاب المقالات .
(٦٠) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٩٨) .

في إيران من يحفظ القرآن ، ولا من يقيم القرآن بعض الإقامة بلسانه ، ولا من يعرف وجوه القرآن الأدائية (٦١).

قلت : إن كان موسى جار الله قد رآهم بضعة أشهر ، فقد عشت أنا معهم أربع عشرة سنة في مكان واحد ، واختلطت بهم ، فوالله ، ثم والله ، ثم والله ، ما رأيت بينهم من يحفظ القرآن ، أو يجيد قراءة حروفه حتى من المصحف .

(٦١) (الوشيعة) لموسي جار الله (ص ١٢٥) .

« هـزالــة »

« مائـدة عيسى عليه السـلام تنزل على فاطمة رضي الله عنها »

نسب الطبرسي إلى فاطمة رضي الله عنها أنها قالت : ربّ هذا محمد نبيك وهذا علي ابن عم نبيك ، وأنا فاطمة بنت نبيك ، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك ، اللهم أنزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل فكفروا بها ، ربنا ، إن أنزلتها لا أكفر بها ، فإذا هي بجانب المحراب بصحفة من ثريد وعليها لحم يفور منها رائحة المسك ... (٦٢).

---

(٦٢) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٥٧) .

سورة (النورين) من كتاب فصل الخطاب للنوري الطبرسي (ص ١٨٠ و ١٨١)